فهو مغاير للثاني قوله لا تبقي ولا تذر قيل معناهما واحد اي لا تبقي ولا تذر للكفار شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان وقيل متغايران اي لا تبقي لهم لحما ولا تذر لهم عظما ولا تبقيهم احياء ولا تذرهم امواتا قوله عليها تسعة عشر ان قلت لاي معنى خص عدد خزنة جهنم بتسعة عشر قلت لانه موافق لعدد اسباب فساد النفس الانسانية وهي القوى الانسانية والطبيعية اذ القوى الانسانية اثنا عشر الخمسة الظاهرة والخمسة الباطنة والغضب والشهوة والقوى الطبيعية سبعة الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمولدة والمجموع تسعة عشر سورة القيامة قوله فاذا قراناه اي قراه جبريل عليك قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ان قلت الذي يوصف بالنظر بمعنى الابصار النظر بالعين لا الوجه قلت اطلق الوجه فيه واراد جزاه في لفظ وجوه بالنظر الى ناضرة وناظرة جمعا بين الحقيقة والمجاز وهو جائز قوله اولى لك اي اولاك الله ما تكره وكرره مرارا بقوله فاولى ثم اولى لك فاولى مبالغة في التهديد والوعيد فهو تهديد بعد تهديد ووعيد بعد وعيد سورة الانسان قوله من نطفة امشاج وصف النطفة مع انها مفرد بامشاج وهو جمع لانها في معنى الجمع كقوله تعالى رفرف خضر او بجعل اجزائها نطفا وقيل امشاج مفرد لا جمع كبرمة اعشار وثوب اخلاق قوله نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا ان قلت كيف عطف على نبتليه بالفاء مع ان الابتلاء متاخر عنه قلت نبتليه حال مقدرة اي مريدين ابتلاءه حين تاهله فجعلناه سميعا بصيرا فالمعطوف عليه هو ارادة الابتلاء لا الابتلاء قوله ويطاف عليهم ذكره بالبناء للمفعول وقال بعد ويطوف عليهم ولدان بالبناء للفاعل لان المقصود في الاول ما يطاف به لا الطائفون بقرينة قوله بانية من فضة والمقصود في الثاني الطائفون فذكر كلا منهما بما يناسبه قوله كانت قوارير معناه تكونت لانها كانت قبل قوارير مكونة من قوله تعالى كن فيكون وكذا كانت مزاجها كافورا قوله حسبتهم لؤلؤا منثورا ان قلت ما الحكمة في تشبيههم باللؤلؤ المنثور دون المنظوم قلت لانه تعالى اراد تشبيههم لحسنهم وانتشارهم في الخدمة باللؤلؤ الذي لم يثقب وهو اشد صفاء واحسن منظرا مما ثقب لانه اذا ثقب نقص صفاؤه ومائيته وما لم يثقب لا يكون الا منثورا قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان قلت اي شرف لتلك الدار مع انه سقاهم ربهم في الدنيا قال تعالى فاسقيناكم ماء فراتا اي عذبا قلت المراد سقاهم في تلك الدار بغير واسطة وايضا فشتان ما بين الشرابين والانائين والمنزلين قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا افاد بالتعبير باو النهي عن طاعتهما معا بالاولى ولو عطف بالواو لافهم جواز طاعة احدهما وليس مرادا قوله وشددنا اسرهم اي خلقهم فان قلت كيف قال ذلك هنا وقال في النساء وخلق الانسان ضعيفا قلت قال ابن عباس وغيره المراد به ضعيف عن الصبر عن النساء فلذلك اباح له نكاح الامة وقال الزجاج معناه يغلبه هواه وشهوته فلذلك وصف بالضعف معنى وقوله وشددنا اسرهم ربطنا اوصالهم بعضها الى بعض بالعروق والاعصاب او المراد بالاسر عجب الذنب لانه لا يتفتت في

القبر

القبر سورة والمرسلات قوله ويل يومئذ للمكذبين كرره هنا عشر مرات والتكرار في مقام الترغيب والترهيب مستحسن لا سيما اذا تغايرت الآيات السابقة على المرات المكررة كما هنا قوله هذا يوم لا ينطقون ان قلت نفي النطق عنهم يدل على انتفاء الاعتذار منهم اذ الاعتذار لا يكون الا بالنطق فما فائدة قوله عقبه ولا يؤذن لهم فيعتذرون قلت معناه لا ينطقون ابتداء بعذر مقبول ولا بعد ان يؤذن لهم في الاعتذار لو اذن لهم فيه اذ الخائف عادة قد لا ينطق لسانه بعذر وحجة لخوفه لكن اذا اذن له فيه نطق ففائدة ذلك نفي هذا المعنى اي لا ينطقون بعذر ابتداء ولا بعد الاذن فان قلت ما ذكر ينافيه ما دل عليه قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم من وقوع الاعتذار منهم قلت لا ينافيه لان يوم القيامة يوم طويل فيعتذرون في وقت ولا يعتذرون في اخر والجواب بان المراد بتلك الآية الظالمون من المسلمين وبما هنا الكافرون ضعيف لتعقيب تلك الآية بقوله ولهم اللعنة ولهم سوء الدار سورة النبا قوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون كرره تاكيدا او الاول توعد للكفار بما يرونه عند النزع والثاني توعد لهم بما يصيرون اليه من عقاب الاخرة او الاول توعد بهول القيامة والثاني توعد لهم بما بعدها من النار وحرها والاول ردع عن الاختلاف والثاني عن الكفر ثم للاستبعاد بان الوعيد الثاني اشد قوله الم نجعل الارض مهادا وجه اتصاله بما قبله انهم لما اختلفوا في النبا العظيم وهو البعث وهم انكروه نبههم الله تعالى بما خلقه وادل على كمال قدرته وغاية قهره قوله جزاء وفاقا قال ذلك هنا وقال بعد جزاء من ربك عطاء حسابا لان الاول وفق منشئه للكفار فناسب ذكر وفاقا اي جزاء موافقا لاعمالهم كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها والثاني للمؤمنين فناسب ذكر حسابا اي عطاء كافيا وافيا لاعمالهم من قولك حسبي اي كفاني سورة النازعات قوله والنازعات الواو فيه للقسم وجوابه محذوف اي لتبعثن والمراد بالنازعات وما عطف عليه من الملائكة وذكروا بلفظ التانيث مع انهم ليسوا اناثا لانه تعالى اقسم بطوائفها والطائفة مؤنثة قوله ابصارها خاشعة اي ذليلة لما ترى فان قلت كيف اضاف الابصار الى القلوب مع انها لا تضاف اليها قلت فيه حذف مضاف اي ابصار اربابها قوله فاراه الآية الكبرى اي العصا واليد فان قلت كيف قال ذلك مع انه اراه الآيات كلها لقوله تعالى ولقد اريناه آياتنا كلها وكل آية كبرى قلت الاخبار هنا عما اراه له اول ملاقاته اياه وهو العصا واليد واطلق عليهما الآية الكبرى لاتحاد معناهما او اراد بالكبرى العصا وحدها لانها كانت مقدمة على الاخرى قوله واغطش ليلها اضاف الليل الى السماء مع انه انما هو في الارض لانه اول ما يظهر في افق السماء قوله فاذا جاءت الطامة الكبرى اي الداهية العظمى التي تطم على غيرها وهي النفخة الثانية وخص ما هنا بالطامة موافقة لما قبله من داهية فرعون وهي قوله انا ربكم الاعلى ولذلك وصفت الطامة بالكبرى موافقة لقوله فاراه الآية الكبرى بخلاف ما في عبس لم يتقدمه شيء من ذلك فخصت بالصاخة وان شاركت الطامة في انها النفخة الثانية لانها الصوت الشديد والصوت يكون بعد الطم فناسب جعل الطم للسابقة والصخ للاحقة وجواب اذا قوله فاما من طغى الى اخره وقيل محذوف تقديره فان الجحيم ماواه سورة عبس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)